#الموضوع : فوجئت عائلتك ذات يوم بعودة أحد أفرادها من الغربة بعد غياب طويل.
أكتب نصّا سرديا تروي فيه ما جرى واصفا ما غمركم من مشاعر و أحاسيس..

#النص..

ذات يوم صيفي ، الحرارة شديدة و الشمس حارقة أشعتها ، كنّا ننتظر المساء حتّى تنخفض درجات الحرارة و نشرع في قضاء بعض الشؤون الفلاحية.

كنا جميعا داخل البيت ، فالأم و الأب يجالسان كأس الشاي و أنا في بيتي رفقة أختي الصغرى نلعب لعبة الكلمات المتقاطعة ، كانا والداي يتحدثان عن أخي الذي هاجر خلسة منذ زمن بعيد ، لقد اشتاقا إليه كثيرا حتّى أن أمّي ما تفتأ تذكره بين الحين و الحين ، و بينما نحن كذلك حتى تناهى لمسامعنا صوت منبه سيارة ، و نحن الذين نقطن بعيدا عن الطرقات و عن المدينة فقليلا ما نشاهد سيّارة أو نسمع دوي محركها ، خرجت الصغيرة مسرعة و عادت بأكثر سرعة صائحة : أمّاه ...أمّاه ...إنها سيّارة صغيرة ..جديدة ...نظيفة !!!! .قاطعها أبي و من يكون ؟ ألم تعرفي من هو ؟ قالت و هي تقف مستندة بيمناها على الحائط: لا لم أعرفه و لكنّه يشبهك يا أبي . لمّا سمعت أمي ما قيل صاحت: إنه هو إذن....إنه ابني قرّة عيني . لم يتمالك أبي نفسه و تحامل على نفسه و خرج ليستطلع الأمر ، و ما إن وطأت قدماه خارج البيت حتى سمعنا حمده و ثناءه على الله : أحمدك يا رب ، الشكر لك يا الله . نظرت لوجه أمي فوجدت الدموع سبقت الكلام ، تريد الوقوف و لكن كأنّ شيء قد ثبطها و شدها نحو الأرض ، خرجت أنا أيضا ، إنه هو ، إنه أخي ، صاحب القامة الطويلة ، عريض المنكبين ، لقد زاد وزنه و ازداد جماله ، معطر الرائحة ، جميل اللباس، أما أختي فهي لم تعرفه و لا هو قد عرفها ، لقد تركها رضيعة ، قامت أمّي و هي غير مصدقة و لا مستوعبة ما يحدث و لمّا احتضنها بكت كثيرا حتى صرخت ، و بكى حتى ابتلت وجنتيه ، يا ابني لماذا فعلت بي هذا ؟ ألا تكلمنا حتّى ؟.....

ولجنا للبيت و جلسنا و فرحنا به أيّما فرحة لكن السرور الذي ظهر على وجه أمي ما رأيته من قبل...حقا فهو أول أبناءها و أكبرهم ....أما أبي فقد سرّ بعودة ابنه الذي طالما يفتخر بدماثة أخلاقه أمام رفاقه.....

أبولبابة -بلعيد

MOURAJAA.COM